بدونها . ومن هنا يأتي الخطر على اتفاقيات كامب ديفيد ويتزايد العزل بوجه اسرائيل » .

وزراء خارجية السوق المشتركة

بدأ اجتماع وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة في دبلن (عاصمة ايرلندا الجنوبية) في ٩/١١ قبل يومين اثنين من بدء زيارة ياسر عرفات لاسبانيا ، وبعد يومين اثنين من صدور البيان الختامي لمؤتمر قمة عدم الانحياز في هافانا . ومن المؤكد ان وقوع اجتماع دبلن بين هذين الحدثين كان له علاقة تأثير وتأثر بهما ، خاصة وان اجتماع دبلن كان مكرسا لبحث سياسة المجموعة الاقتصادية الأوروبية تجاه ازمة الشرق الأوسط ، وبصورة أكثر تحديدا تجاه منظمة التحرير الفلسطينية .

وبطبيعة الحال فان اجتماع دبلن هو أهم لقاء اوروبي غربي بشأن الشرق الأوسط منذ انعقاد قمة فينيا الثلاثية (عرفات ـ كرايسكي ـ برانت) في ٧، ٨/٧/١٩٧٩ بل انه أهم لقاء أوروبي غربي في هذا الاطار منذ بدأ يتردد الحديث عن « مبادرة اوروبية » بشأن الشرق الأوسط .

وقد عقد الاجتماع وسط اجواء التأكيد بأن « معظم حكومات السوق الأوروبية المشتركة مستعد لاتخاذ خطوة نحو الاعتراف الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية » . (الغارديان البريطانية من دبلن في ٩/١١) . ويشير من داخل الاجتماع ان فرنسا تقود طلب الاعتراف بالمنظمة بصورة من الصور ، وانها تؤكد انه أصبح مسألة وقت « قبل ان يجبر الأميركيون والاسرائيليون أنفسهم على الوصول الى هذه النتيجة » .

وذكرت الصحافة البريطانية « ان هناك تحولا في الموقف البريطاني لصالح تشجيع اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، منذ مجيء حكومة المحافظين الى السلطة ... وهذه هي وجهة نظر معظم حكومات السوق الأوروبية المشتركة . (الغارديان ـ ٩/١١) .

وكتبت « الاوبزرفر » البريطانية في مقال افتتاحي لها (٩/١٦) تعليقا على اجتماع دبلن :

« لقد حان الوقت لتعترف الحكومة الاسرائيلية بانها خسرت معركتها الطويلة للحيلولة دون الاعتراف الدبلوماسي بمنظمة التحرير الفلسطينية . كما ان الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع أن تعيق لفترة اطول الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم . ويرفض قبول اسرائيل هذين الحدثين ، فانها تضع نفسها في خطر عزل نفسها كليا عن جميع اصدقائها في الغرب . وقد اقترب اسرائيل خطوة اخرى من هذا الخطر في الاسبوع الماضي ، عندما انفق وزراء خارجية السوق الأوروبية المشتركة على اشراك منظمة التحرير الفلسطينية أو الممثلين الفعليين للفلسطينيين ـ كما تقترح بريطانيا ـ في المفاوضات التي تهدف الى تحقيق تسوية سلمية ... واذا كان من المستحيل حقا مواصلة انكار قيام المنظمة بدور كامل في مفاوضات سلام الشرق الأوسط ، فمن المؤكد ان من الأفضل لاسرائيل ان تبدأ في تكييف سياستها لمواجهة هذا التغيير ، بدلا من ان تواجه الاحتمال شبه الاكيد ، بانها ستكون وحيدة في نهاية الامر في موقفها من هذه القضية، عندما تجتمع الجمعية العامة للامم المتحدة في وقت لاحق من هذا الشهر . وان يكون هناك شيء يضر بالروح المعنوية الاسرائيلية او بموقفها الدبلوماسي أكثر من أن يهجرها في هذه القضية الحيوية حلفاؤها الوحيدون . ومن المؤكد ان من الافضل جدا ان تقبل اسرائيل بالواقع بدلا من ان تواصل المقارعة في قضية لا يمكن ان تكسبها » .

كذلك ينبع عن اجتماع دبلن ان الحكومة الهولندية ـ وهي الوحيدة بين حكومات دول السوق المشتركة التي وافقت على وضع سفارتها في اسرائيل في القدس وليس في تل ابيب ، والتي تعد تقليديا من أشد المعارضين داخل السوق الأوروبية للاعتراف بمنظمة التحرير ـ أصبحت أميل الى اتخاذ موقف مغاير لموقفها التقليدي هذا في ضوء مواقف الدول الأوروبية الاخرى . وفي ضوء استياء هولندي واضح ازاء الخطر الذي تتعرض له الوحدات الهولندية المشاركة في القوة الدولية في جنوب لبنان من جراء هجمات الطائرات والمدفعية الاسرائيلية ضد مخيمات الفلسطينيين وقرى اللبنانيين في الجنوب اللبناني .

وعندما انتهى اجتماع وزراء خارجية السوق الأوروبية المشتركة في دبلن (٩/١١) كان واضحا ان اتفاقهم هو على الاتجاه نحو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد اتفقوا على أن تعلن دول السوق موقفها المحدد من مسألة الشرق الأوسط برمتها، في خطاب يلقيه مايكل أوكيندي وزير خارجية ايرلندا الجنوبية ورئيس المجموعة، أمام الجمعية